علم الاخلاق

للعلامة عضد الدين الايجي

ناشری: ملّت کتبخانه‌سی — ملّت مطبعه‌سی قزانده

КАЗАНЬ
ЭЛЕКТРО-ТИПОГРАФІЯ
„Миллятъ"

1914 г.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله والصلوة على نبيه محمد و آله. و بعد فهذا مختصر فى علم [٠] الاخلاق رتبته على اربع مقالات

« المقالة الاولى » فى النظرى [١]

هذا المختصر مشتمل على الحكمة العملية باقسامها الثلثة الخلقية والمنزلية والمدنية وعلى الحكمة النظرية و كمال الانسان بهاتين المرتبتين والقرآن ناطق بحصر الكمالات الانسانية فى مواضع. منها قوله سبحانه وتعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام (رب هب لى حكما) والمراد منه تكميل القوة النظرية (والحقنى بالصالحين) والمراد منه تكميل القوة العملية. ومنها قوله تعالى خطابا لموسى عليه السلام «فاستمع الاية» فقوله لا اله الا انا اشارة الى كمال القوة العملية. ومنها قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام «قال انى عبدالله آتانى الكتاب الى قوله مادمت حيا» اشارة الى كمال المرتبتين ولا شك ان الحكمة العملية منحصرة فى الثلثة وان كمالاتها مستفادة من الشرايع النبوية والنواميس الالهية اذالمقصود من بعثة الرسل الى الخلق ارشادهم الى تهذيب الاخلاق حتى قال صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله. وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق. وموضوع علم الاخلاق النفس الناطقة من حيث يمكن ان يصدر عنها الافعال الذميمة بحسب الارادة. ومباديه ما عرفت وان استمد ايضا من العلم الطبيعى لكنه قليل. وفائدته حصول السعادة الابديه.

(٠) العلم اما علم بما لا يكون لقدرتنا فى وجوده تأثير او علم بما يكون لها تأثير فالاول هو العلم النظرى كعلمنا بحقيقة النفس والسماء والارض والثانى هو العلم العملى كعلمنا بانه كيف يمكن اكتساب الملكات الفاضلة النفسانية وازالة الملكات الردية النفسانيه.

(١) قدمه على العملى لانه اشرف فانه وسيلة الى العملى والوسيلة فى كل شىء احسن من المقصود. وفيه نظر لان العلم بالممكنات وسيلة الى معرفة الله تعالى ولا شك ان هذه اشرف من ذلك.

ومنه الخُلق ملكة [٢] تصدر عنها الإفعال [٣] النفسانية بسهولة من غير روية ويمكن تغيرها للتجربة ولورود الشرع به [٤] واتفاق العقلاء [٥]. ويختلف الاستعدا ات فيه بحسب الامزجة [٦]. وقوى النفس [٧]

(٢) صفة كاشفة ولا يحتاج الى ذكر الاحترازات فان الملكة لا تطلق على الافعال الطبيعية لانه لا يمكن تغيرها والملكة ممكنة التغير ولا على افعال النفس الغير الصادرة بالسهولة من غير روية.

(٣) اى الآثار المختلفة الوقوع على مناهج مختلفة ويكون لمبداها شعور بها بخلاف الافعال الطبيعية فانها آثار يقع على نهج واحد ولا يكون لمبدأها شعور بها. والكيفيات النفسانية اما ملكة صفة راسخة فى النفس واما حالة غير راسخة.

(٤) بتغير بعض الاخلاق كالنهى عن البخل والكذب وغيرهما من الملكات الرذيلة فلو لم يمكن تغيرها لكان تكليفا بالمحال

(٥) على امكان التغير.

(٦) اى شدة وضعفا فاخلاق بعض لشدة مزاجه يكاد لا ينفك عنه كانها فطرية واخلاق بعض بصدد الزوال بحيث لو هم بازالتها لتزول بسهولة وادنى معالجة. هذا المعنى بعود الصحة الى التغير فمعناه اذا رجع الى الخلق ان استعدادات الاشخاص مختلفة فى الخلق بحسب الامزجة يعنى ان تلك الكيفيات قابلة للشدة والضعف ويختلف الناس بحسبها فى الملكات لاختلاف احوال نفوسهم وامزجتهم وبحسب تلك الشدة والضعف يتفاوتون فى اخلاقهم الفاضلة والرذيلة فيكون بعضهم اشد وبعضهم اضعف.

(٧) المراد بالقوة ههنا المؤيدة وبالنفس النفس الانسانية وهى كمال اول لجسم طبيعى الى من حيث يعقل الكليات ويستنبط بالرأى قواها ثلاث لان قواها اما ان يكون مبدأ الادراك بالذات وهو القوة المدركة. اومبدأ لدفع ضرر وهو القوة الغضبية اوجلب نفع وهو الشهوية وهذا الضبط ما هو واقع. واعلم ان الاولى يخص الانسان والاخرين تابعتان لنفس الحيوانية ولكل منهـا ثلاث مراتب طرفان ووسط وقد عبر عن الوسط الاعتدال فان المعتدل من الشىء هو المتوسط بين طرفيه.

ثلاث. النطق فاعتدالها الحكمة [١] وافراطها الجربزة [٢] وتفريطها الغباوة [٣] والغضب [٤] فاعتدالها الشجاعة [٥] وافراطها التهور [٦] وتفريطها الجبن [٧]. والشهوة [٨] فاعتدالها العفة [٩] وافراطها الفجور [١٠] وتفريطها الجمود [١١] والفضائل وهى الاوساط فهى ثلثة والاطراف رذائل فهى ستة هذه بحسب الكمية [١٢]

(١) الحكمة ملكة تصدر عنها الافعال المتوسطة بين افعال الجربزة والغباوة ويقال هى هيئة حاصلة للقوة النطقية بين الجربزة والغباوة بها يدرك امور ينبغى ان يدرك.

(٢) هيئة حاصلة لتلك القوة بها تدرك امور لوبطلت لتضر الغير.

(٣) هيئة حاصلة لتلك القوة بها يقصر صاحبها عن الخير والشر.

(٤) صفة حركة النفس دفعا للمنافر.

(٥) هيئة حاصلة لتلك القوة بين التهور والجبن بها يقدم على امور ينبغى ان يقدم.

(٦) هيئة حاصلة لتلك القوة بها يقدم على امور لا ينبغى ان يقدم.

(٧) هيئة حاصلة لتلك القوة بها يحجم عن مباشرة ما ينبغى وما لا ينبغى.

[٨] حركة النفس طلبا للملايم

(٩) هيئة حاصلة لتلك القوة بين الفجور والجمود بها يباشر الامور على وفق الشرع والمروة من المآكل والمشارب وغيرها

(١٠) هيئة حاصلة لها بها يباشر امورا خلاف الشرع والمروة

(١) هيئة حاصلة لها بها تقصر عن استيفاء ما ينبغى وما لا ينبغى.

(١٢) اى انحصار الفضائل فى ثلثة والرذائل فى ستة باعتبار كمية الاوساط والاطراف واما اذا اعتبرت الكيفية معها فقد يخرج الاوساط عن كونها فضائل بل يصير رذائل كالاطراف.

ومنهار داءة الكيفية [١] امـا فى الحكمة فكمن يتعلمها لمجاراة [٢] العلماء ومماراة [٣] السفهاء واما فى الشجاعة فكمن يمارسها للصيت والغنيمة واما فى العفة فكمن ترك اللذة ويقصد اعتياض [٤] اكثر منها فى الآخرة او الجاه فى الدنيا وانما هى فضائل اذا لم يشبها [٥] غرض وصدرت بلا روية لانها خير وكمال [٦] ثم لكل فضيلة شعب [٧] فللحكمة سبع. صفاء الذهن استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا تشوش وجودة الفهم [٨]

(١) اى كل واحدة من الفضائل الثلث لو وقعت على كيفية ردية انحطت فى سلك الرذائل.

(٢) مجادلة.

(٣) مخاصمة.

(٤) اخذ العوض.

(٥) اى اذا لم يختلط.

(٦) هما حصول شىء يناسب شيا ويصلحه ويليق به بالقياس الى ذلك الشىء والفرق بينهما ان ذلك الحصول باعتبار صدوره من القوة ابتداء لذلك الشىء كمال وباعتبار كونه موثرا خير فالخير اخص لانه كمال مقيد باشتماله على التأثير واللذة تتعلق بهما وهو عبارة عن ادراك لوصول الملايم من حيث هو كمال وخير عند المدرك وقوتها وضعفها يتبعان قوة الادراك وضعفه.

(٧) اى آثار كثيرة منشأها تلك الفضائل لكن المذكور من شعب كل ما هو اشهر واعرف.

(٨) هى اخص من الاول لانه لا يلزم من استعدادها للاستخراج الانتقال الصحيح فان الانتقال فى مرتبة الفعل وهى العقل بالملكة واستعداد النفس لكذا قوة لها خالية عن الفعل وهو مرتبة العقل الهيولانى. والذكاء اخص منها فيكون اخص من الاول.

صحة الانتقال [٠] من الملزومات الى اللوازم. الذكاء [١] سرعة النتايج. حسن التصور البحث. عن الاشياء بقدر ماهى عليه [٢]. سهولة التعلم قوة النفس على درك المطلوب بلا زيادة سعى. الحفظ ضبط الصور [٣] المدركة [٤]. الذكر استحضار المحفوظات [٥]. وللشجاعة احدى عشر. كبر النفس. استحقار اليسار. والفقر. والكبر، والصغار [٦] عظم الهمة عدم المبالات بسعادة الدنيا وبشقاوتها [٧]. الصبر - قوة مقاومة للالام والاهوال.

(٠) اى انتقال الذهن من تصور الملزوم الى تصور لازمه فان طبيعة الانسان مجبولة على الانتقال من امر الى آخر بالقوة المسماة ذهنا فاذا كانت على ما جبلت عليه يصدر هذا الاثر عنها بلاتكلف كالانتقال من احتراق الشى الى مسيس النار.

(١) الذكاء سرعة انتقال الذهن من المقدمات الى النتيجة وهو قريب من الحدس.

(٢) اى بلا اهمال شىء مما هو داخل فيها واعتبار شىء مما هو خارج عنها وهى اخص من الثانى مطلقا واعم من الثالث لانه لا يلزم من حسن تصور الشئ سرعة الانتقال اليه لكن يلزم من السرعة حسن التصور.

(٣) اى الصور الحاصلة بالاكتساب لابالبداهة فان الحفظ لا يطلق على ضبط البديهيات

(٤) معقولة كانت اومتخيلة.

(٥) وهو اخص من الحفظ مطلقا واعم من الثانى من وجه وهوظاهر اما الاول فلان ضبط الصور المدركة بمثابة العلم بها اجمالا واستحضارها بمثابة العلم بها تفصيلا.

(٦) والحاصل ان وجود تلك الاربعة وعدمها عند صاحب نفس ذات كبر على السواء.

(٧) يعنى ان صاحب الهمة العالية لا يبشر لملائمات الدنيوية ولا يتضجر على مبالاتها.

النجدة [٠] عدم الجزع عند المخاوف. الحلم الطمانية عند ثورة الغضب. السكون؟ التاء نى فى الخصومات. التواضع استعظام ذوى الفضايل ومن دونه فى المال و الجاه. الشهامة الحرص على مايوجب الذكر الجميل من العظايم. الاحتمال اتعاب النفس فى الحسنات. الحمية المحافظة على الحُرَم والدين من التهمة، الرقة التأذى عن اذىً يلحق الغير وللعفة احدى عشرة. الحياء انحصار النفس خوف ارتكاب القبايح [١]. الصبر حبس النفس عن متابعة الهوى [٢]، الدعة [٣] السكون عند هيجان الشهوة.

(٠) لابد فيها من حصول ملكة الثبات للنفس حتى لا يعتريه الجزع عند المهالك ولا تصدر عنه الافعال الغير المنتظمة.

(١) والقبيح ههنا يعم الشرعى وهو ما يستحق العقاب عليه خص به لان استحقاق العقاب على فعل وعدمه بنظر الشرع فقط، والعقلى وهو ما يلايم اوما يوجب المفسدة خص به لان المفسدة والمصلحة فى الامور عاجلا بنظر العقل لا غير، والعرفى وهو ما يذم فاعله تخصيصه به لان المدح والذم على الافعال تحصلها العرف ويقال لمباشر الاول فاسق والثانى مجنون والثالث ابله ولا شك ان صاحب الحياء مصون عن هذه الالقاب وان الحامل على عدم ارتكاب قبيح من القبايح الثلثة هو قوة الايمان كما قال عليه السلام الحياء شعبة من الايمان اى اثر من الآثار المترتبة على الايمان.

(٢) والقدر المشترك بين معنيى الصبر المدافعة مع التثبت لكن فى الشجاعة مدافعة حلول الآلام والاهوال بالنفس وههنا مدافعة النفس عن الغير ولابد فيها من قوة المقاومة.

(٣) ولابد فيها من حصول ملكة التثبت.

النزاهة اكتساب المال من غير مهانة [٠] ولاظلم وانفاقه فى المصارف الحميدة. القناعة الاقتصار على الكفاف؛ الوقار التاءنى فى التوجه نحو المطالب [١] الرفق حسن الانقياد [٢] لما يؤدى الى الجميل. حسن السمت محبة مايكمل النفس [٣]. الورع . ملازمة الاعمال الجميلة [٤] . الانتظام تقدير الامور [٥] وترتيبها بحسب المصالح . السخاء اعطاء ماينبغى لمن ينبغى [٦] . وهذا تحته ستة انواع [٧] الكرم الاعطاء بالسهولة

(٠) اى ذل. واعلم ان اكتساب المال مع المهانة حد التفريط فيه وهو ان يكون من مكاسب دنية مع انصباب العرض وسقوط المروة ولحوق الظلم به ومع الظلم منه حد الافراط فقوله من غير مهانة اشارة الى حد الوسط وهو ان يكون الاكتساب على وفق الشرع والمروة والحاصل ان النزاهة طيب المدخل والمصرف.

(١) واشار الى ذلك بقوله عليه السلام التأنى من الرحمن وذلك لان التأنى فى طلب الامور بصير سببا لظهور اصابة الرأى فى ذلك ولا شك انه من الرحمن والعجلة بضده فيكون من خطرات الشيطان.

(٢) اى متى سنح له امر شرعيا اوعرفيا باشره على سهولة من النفس.

(٣) بكلمات النفس كثيرة والضابط فيها ان ماهو على قانون الشرع والعقل والعرف الغير المنافى له فمن شأنه ان يكمل النفس.

(٤) الموافقة للشرع والعقل والمروة.

(٥) المراد بالامور ما يتهيأ به المعاش وبالتقدير تصورها على الوجه الكلى بحسب المصالح الكلية وبالترتيب اخراج ذلك الكلى الى الفعل بحسب المصالح الجزئية.

٦) ههنا امران الاول النظر فى كيفية العطية والمصرف فيختارهما والثانى فى كميتها بحسب استحقاق ذلك المصرف.

(٧) وقيل ثمانية وزبد المروة وهى رغبة صادقة للنفس فى الافادة بقدر ما يمكن والعفو وهو ترك المجازاة بسهولة من النفس مع القدرة والمروة من الاعمال الجميلة عنده والعفو من آثار كبر النفس.

وطيب النفس [٠]. الايثار ان يكون مع الكف عن عن حاجانه [١]. النّيل ان يكون مع السرور المواسات ان يكون مع مشاركة الاصدقاء [٢]. والسماحة بذل مالايجب تفضلا [٣]. والمسامحة ترك مالا يجب تنزها [٤]، والعدالة [٥] اسم مايجمع سائرالفضائل ولها شعب. الصداقة وهي محبة صادقة حيث لايشوبها غرض ويؤثر على نفسه في الخيرات [٦]. الانفة [٧] اتفاق الآراء في المعاونة على تدبير المعاش. الوفاء طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء. التودد طلب مودة الاكفاء بمايوجب ذلك. المكافاة مقابلة الاحسان

---

(٠) فان قيل الكرم يطلق على الله تعالى وغيره والسخاء لا يطلق الاعلى غيرالله تعالى فكيف يكون الاخص جنسا للاعم قلنا اعتبار الجنسية بحسب المفهوم لاالاطلاق فالسخاء اعم مفهوما وان عم الكرم بحسب الاطلاق من الشرع.

(١) اى مع كونه محتاجا بكف نفسه عن قضاء حوايجها ويصرف المال الى الغير وهذه فضيلة منصوصة بقوله تعالى في مقام المدح ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه.

(٢) اى يشاركهم في الانتفاع والتمتع بعد مابذل المال عليهم

(٣) فان قيل بذل مالا يجب هو التفضل فما فائدة ذكره قلناهو قسمان قسم يتوقع بازائه مجازاة وقسم لايتوقع وهو التفضل فخص باسم السماحة لا الاول ويؤيده اللغة ان التفضل طلب الفضل على الغير فانما يحصل ذلك بلا توقع المجازاة بعد الافادة.

(٤) مثلا زيد باع من عمرو فرسا بمائة ثم اسقط من المائة عشرة بلا توقع مجازاة ولاشك انه لم يجب عليه فعله تنزها.

(٥) وهى من الفضائل النفسانية وهي اعتدال قوة المعاملة فان كان مع المعاملة لحوق ضرر من الغير فهو التظلم اومن نفسه على الغير فهو ظلم اولا من نفسه ولا من غيره وهو العدالة.

(٦) المراد بالخير ههنا المال فانه يطلق عليه كقوله تعالى ان ترك خيرا اى مالا.

(٧) راجعة الى المشاورة المسنونة فخص باسم الانفة لان الائتلاف لازم المشاورة.

بمثله اوزيادة. حسن الشركة رعاية العدل فى المعاملات. حسن القضاء ترك الندم والمن فى المجازاة [٠]. صلة الرحم مشاركة ذوى القرابة فى الخيرات [١]. الشفقة صرف الهمة الى ازالة المكروه عن الناس. الاصلاح التوسط بين الناس فى الخصومات بما يدفعها. التوكل ترك السعى فيما لايسعه قدرة البشر [٢]. التسليم - الانقياد لامر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لايلايم. الرضاء طيب النفس فيما يصيبه [٣] ويفوته [٤] مع عدم التغير. العبادة تعظيم الله تعالى واهله [٥] وامتثال اوامره

(المقالة الثانية) فى حفظ الاخلاق واكتسابها [٦]. من

(٠) اذا ثبت عليه حق واراد ان يؤديه بطريق المجازاة فليجتنب عن المن والندم فان المن مذموم فى الانفاق فى سبيل الله فضلا ان يقع مجازاة.

(١) بجعل الاقارب محظوظين بما عنده من الخيرات الدنياوية.

(٢) وهو المسببات دون الاسباب مثلا الغرس والزرع والسعى وضروورياتها مقدورة للبشر واسباب للبشر والنماء للنباتات وخروج الثمار والحبوب واشتدادها وهى مسببات ليست مقدورة للبشر بل لله تعالى فتفويضها الى الله تعالى وترك السعى فيها بعد السعى بقدر ما يمكنه هو التوكل.

(٣) اى من المصائب

(٤) يعنى من الفوائد.

(٥) هم العلماء وقوله اهل القرآن اهل الله وخاصته المراد بهم علماء التفسير والحديث العاملون بما فيه الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر.

(٦) وضعت لمعرفة الفضائل لتحفظ وتزاول وان لم يذكر بعض الرذائل بالفعل لكن يعلم من الفضائل اذ العلم بالشئ مستلزم للعلم بضده ولبيان ما هو سبب حفظ الفضائل حال حصولها وطرق اكتسابها اذا لم يكن حاصلة وطريق اكتسابها وان لم يبين لكن معرفة طريق ازالة الرذيلة لما استلزم معرفة كيفية الاكتساب اكتفى ولم يعكس لان الاهم ازالة الامراض اذ المقصود بالذات من الحركة ترك المنافر ثم طلب الملايم ولاشك ان هذا من حركات النفس.

حصل له فضيلة بكسب او طبع [١] فليحفظها بملازمة اهلها [٢] وعدم صحبة الاشرار واياه (٣) والاسترسال (٤) فى الملاهى والمزح والمراء ٥] ولترض نفسه بوظايف علمية وفكرية وليذكر جلالته ودوامه وصفائه وحقارة الدنيا وزوالها ونَكْدَها [٦] ويختار من اصدقاء الصدق من ينبهه على عيبه ويفحص قول اعدائه فيه (٧) ويعلم منه غيرته فيتركها وينظر فى معايب الناس فيجتنبها وان رآى فتورا (٨)

(١) فيه نظر لان الكسب والازالة لاتتعلقان بالامور الطبيعية والخلق ليس بامر طبيعى لانه يمكن التغير كما قاله. اللهم الا ان يقال المراد بالحاصل بالطبع ماهو حاصل سهولة لمناسبة المزاج فالاطلاق حينئذ مجاز

(٢) اى بمباشرة ماتوافقها والاحتراز عما ينافيها.

(٣) وصية بصيغة لمبالغة لصاحب الاخلاق الفاضلة بالاجتناب عما يؤدى الى زوالها

(٤) فانها تصير سبب الزوال تلك الاخلاق عنها وحصول الملكات الردية فيها

(٥) لما كان المحافظة ودوامها وعدم تطرق الاخلال اليها فى الاخلاق الفاضلة مطلوبة امر اولا بملازمة اهلها ونهى ثانيا عن صحبة الاشرار وحذر ثالثا عن مباشرة ما يفضى الى الاختلال اليها.

(٦) اى قلة خيرها.

(٧) فى حقه يعنى انه يشتغل بالمعالجة بعد التنبه عليه قبل ان يصير عسير الازالة بعد الرسوخ فى النفس وينبغى ان لايقتصر على ذلك بل يتفحص قول اعدائه فى حق نفسه حتى يعلم عيوبه فيتركها فان من عادة عداة الشخص ان يظهروا عيوبه لكسره ويزد على ذلك ان ينظر فى معايب الناس فيجتنبها فانه لما استقبح شيئا من الغير تركه قطعا.

(٨) اى فى كسب الفضائل فتورا فى النفس فى مباشرة تلك الاسباب وكانت عسيرة الانقياد.

طوّعها بالرياضات الصعبة [١]. ومن حصل [٢] له مرض فليعالجه [٣] بارتكاب الفضيلة المقابلة (٤) ثم التعنيف (٥) ثم الرذيلة المقابلة فليحفظ (٦) حتى لا يتجاوزه الى الطرف الآخر. ثم الرياضات الشاقة (٧) ولنذكر امراضا جزئية (٨) يكثر وقوعها مع علاجها. الحيرة سببها تعارض الادلة وعلاجها ممارسة القوانين العقلية (٩)

(١) تصفية لها عن الكدور الجسمانية تنقاد وتترك ما جبلت عليه من الراحة والتهاون فى القيام باكتساب الفضائل.

(٢) لما فرغ عن بيان كيفية محافظة الاخلاق الفاضلة شرع فى بيان كيفية الامراض وازالة الامراض الحاصلة.

(٣) المعالجة الكلية عند اطباء الابدان باستعمال اربعة الغذاء والدواء والسم والكى والقطع فكذا عند اطباء النفوس فانهم يعالجون الامراض النفسانية باستعمال الاربعة المذكورة.

(٤) لتلك الرذيلة الحاصلة للنفس.

(٥) فان تكلف النفس ترك تلك الرذيلة بالعنف مع التعيير فى السر والعلانية.

(٦) اى ينبغى ارتكابه قدر ما يزول ذلك المرض لئلا يصير الرذيلة المقابلة ملكة وهذا كالعلاج بالسم فانه لا يعالج الا بعد اعياء المرض اه جرف الهلاك فلهذا امر بالاحتياط.

(٧) اذا كانت الرذيلة راسخة فى النفس عسيرة الزوال عنها لا يكاد يدعها بالمعالجات المذكورة كالانفاء بالبدن فرد العهود القوية حتى يدعن ما هو اسهل منها بالطيب والسهولة وهو بمثابة المعالجة بالكى والقطع والاخر الدواء.

[٨] ما ذكرنا من المعالجات الكلية وان كان فيه كفاية لكن نذكر امراضا جزئية ردية غاية الرداءة يكثر وقوعها لتقرر تلك الكليات باستعمال الجزئيات من المعالجات ويقاس البواقى عليها. الامراض النفسانية باعتبار منشأها ثلاثة لحصولها من القوة النظرية او الدفعية او الجذبية والاول ثلاثة الحيرة وهى من جنس الافراط.

[٩] ليطلع على شرط قد اهمله او اعتبره ولم يكن معتبرا فى احد الدليلين فان التعارض بحسب ذلك وبالجملة ينبغى ان يتتبع العقليات حتى يعرف المغلطة.

الجهل البسيط (٠) اصحابه كالانعام لفقدهم مابه يمتاز الانسان عنها بل هم اضل لتوجهها نحو كمالاتها (١) وتعالج بملازمة العلماء ليظهر له نقصانه عند محاوراتهم (٢) الجهل المركب (٣) ان قبل العلاج فبملازمة الرياضات (٤) ليطعم لذة اليقين ثم التنبيه مقدمة مقدمة (٥) بالتدريج (٦) والغضب (٧) بنفى اسبابه (٨) وهى العجب (٩) والتكبر وهما بدع ممن جرى مجرى البول مرتين وهو ميت غدا.

---

[٠] وهو عدم العلم عما من شأنه ان يكون عالما وهو من جنس التفريط وهذا فى الابتداء غير مذموم لانه شره التعلم.

[١] اى كمالاتها الممكنة لها وتصورهم عن تحصيل ما يمكن لهم من العلم والتميز فان الانعام تبصر منافعها ومضارها فيلزم المانع وهؤلاء الجاهلين اكثرهم يعلم انه لا يعلم ولا يدفع عن نفسه هذا العار الذى هو اقبح القبايح.

[٢] ويرى مراتبهم فوق اعين الناس وليعلم ان شرف الانسان بالعلم ويرى نفسه عارية عن تلك الفضيلة فيقرها لعل الله يحدث بعد ذلك رشدا فيشتغل بازالة هذا المرض.

[٣] عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق وهو من العلل والامراض المعجزة لاطباء النفوس عن علاجها حتى اختلفوا فى قابليته العلاج واكثرهم على انه ليس بقابل لان طلبه موقوف على الانتباه الموقوف على ذلك الطلب ولذلك يشكل بقوله ان قبل العلاج وبناءه على الشك.

[٤] كالهندسة والحساب فان مقدماتها يقينية حكما يقع الغلط فيها ليطعم لذة اليقين ويطلع على العقايد المختلفة الفاسدة الغير المطابقة.

[٥] برهان برهان.

(٦) حتى تنقش ويقف على جهله لعله يشتغل بعد ذلك بعلاجه.

(٧) وهو مرض ردىء يكاد يهلك صاحبه.

[٨] يعالج بنفى اسبابه لانه متى انتفت اسباب الشىء انتفى ذلك الشىء وهى كثيرة وعرفها عشرة.

(٩) هو تصور استحقاقه رتبة لا يكون استحقاقه لها والتكبر قريب منه وعلاجهما النظر فى معانيه واعتقاد ان الفضايل مشتركة بين الناس لئلا يدفع نفسه فوق سائر النفوس.

[١٠] مرة فى مجرى بول الاب حال المباشرة ومن بول الام حالة الولادة وبعد ذلك عايد الى الموت.

ويحتاج الى ابناء جنسه (٠). والافتخار (١) وهوابعد منهما لانه بفضيلة الغير ويعرف قلة اعتباره بالسير (٢) الى حيث لايعرف. والمراء واللجاج - وهما قاطعان للنظام والمزاح والاستهزاء [٣] وهمامع قلة الفايدءة مسلبة البها مجلبة للاعداء قاطع للنظام ومن عجز عن الاقتصار فى المزاح فليترك، والغدر والضم (٤) وهما متاع الحيوة الدنيا (٥) وهو قليل وليعرضه من غير [٦] معه يعرف. فتحه وطلب مايتنافس (٧) فيه من الجوا هر ومع حقارتها تكثر العدو ولايغنى عندالحاجة شيئا وان بقيت لك.

---

(٠) فى حالتى الحيوة والمماة وكيف يتطرق الى خيال من هو كذلك التفوق على احد من الناس.

(١) وهو يتعلق بالامور الخارجة عن ذات الشخص التى فى معرض الزوال كالمال والنسب.

(٢) بالسفر .

(٣) وهو استخفاف نفوس والتمسخر بهم ويتبعه مع عدم الفائده ثلثة امور مسلبة الخ.

(٤) فهو ظلم لقصد الانتقام ومعلوم ان الاقدام على الانتقام لايليق بالعاقل لانه يفضى الى مفسدة عظيمة وهو قطع النظام.

(٥) اشارة الى علاجهما يعنى ليتفكر فى خساسة المطلب منهما فان الغاية القصوى والفائدة العظمى منهما حصول متاع الدنيا وهو قليل والآخرة خير لمن اتقى ولاشك ان مطلوب كل واحد اقل القليل بالنسبة اليه وقد يفضى الى اعظم المفاسد فكيف يرتكب العاقل مثله.

(٦) وان اراد ان يعرف قبح مايصدر عنه فليعرض صدره عن الغير على نفسه لعله يتنبه وينتهى عنه.

(٧) اى طلب الاشياء النفيسة ولو من اذل الناس فضلا عن اوساطهم واعاليهم من اهل القدرة والتغلب.

لم تبق لها[٠]. واما الغضب[١] بعد الامتياج فصعب لستره العقل بدخانه المظلم (٢) وكل ماقرب منه يكون كالوقود وربما يقع تغير الهيئة (٣) وشرب الماء البارد والنوم وقد يكون من الشهوة اذا منعت (٤) وربما ردأت كيفيته حتى شتم البهايم والجمادات ومشاهدة هذه الافعال واستهجانها من غير تنبه على قبحها.

---

(٠) قوله مع حقارتها الخ اشارة الى علاجه وان عرف مماقبله يعنى ليتفكر فى انها مع خساستها تكبر العداة وتهيجهم على الكبر وانها لايغنى عن صاحبه عند الحاجة شيئا لانها من الجمادات وما لم يطرح لايجد حلاوة العيش وانها ان لم تنهب وخلصت عن الحادثات وبقيت فى يده لم يبق هو لها بل تركه لوارث. يعنى احد الامرين لازم اما عدم بقائها اوعدم بقائه فلعل بعد التفكر فى هذه الزواجر يزجر عن مثل ذلك ويهتدى.

[١] واعلم ان الغضب مرض ردىء يكاد يهلك صاحبه ولذلك قال استقراطيس انا آمن على سلامة من كان فى لجة بحر متموج مع ثبوت الرياح العاصفة وقد اشتملت اللجة على جبال راسيات ولست آمن على سلامة الغضبان لان حيلة الملاح قد ينفع والخضوع والتجزع عند الغضبان لا ينفع اعلم ان للغضب لواحق واعراض كثيرة لم يذكرها لظهورها واصنافها سبعة. الندامة، خوف المجازاة عاجلا اوآجلا، مقت الاحباء. استهزء الارذل، شماتة الاعداء، تغير المزاج، التألم.

[٢] سبب ظهور الغليان فى الدم فمن حرارته تنبعث الابخرة الكثيفة الى الدماغ ويكاد يزعج الروح والعقل عن محلهما ولا شك ان ذلك صعب لانه حال الغضب لا يصل العلاج والمجنون قد يصل كمامر من قول استقرطيس فمثله كوقود النار فانه ملتهبة. كل ما القى فيها من رطب ويابس.

[٣] كتبديل الملبوس باطيب اواخف منه ومثله لوقام يقعد اوبالعكس.

[٤] لان اوعية المنى اذا امتلاءت منه واخذالى الدماغ يتولد منه العشق والجنون وهما مولدان للغضب وعلاجه ظاهر.

الجبن (٠) يتبعه الذل والاختلال وانتهاك الحرم. وعلاجه الخوض في المخاوف والاقدام على المعاطب وجوب الموت والخوف [١] بترك سببه ان امكن والا فالتوطين (٢) والحرص بالتفكر في مشاركة الحيوانات وقلة لذتها ومضراتها وخساسة المطالب واستخراج حكم القوة الشهوية ٣] واجالة عند تسويلات النفس نافعة (٤) والاشتغال بالعلميات وغيرها مما يلهى عنها والاجتناب

[٠] وهو ضد الغضب ومرض في غاية الرداءة واعراضه الجزئية عشرة والضمنية ثلاثة الذل الخ واما الجزئية فمهانة النفس سوء العيش بجمع كل احد في ماله. قلة الثبات في الامور الكسل فيها. تمكن الظالمة في الظلم عليه. الرضا بكل فضيحة في النفس والاصل استماع الفواحش مع تحملها من القذف والشتم. ارتكاب ما يوجب التوبيخ التعطيل في الامور المهمة. وعلاجه ان ينبه نفسه على تلك الرذائل ليحرك وتنتهي عن تحملها وتحملها على الغضب وعلى الاقدام على المعاطب وعلى دوام ذكر الموت بل يلقها في المهالك والمخاوف لعل المرض يزول عليه برعاية الاعتدال في تحريك النفس بدواعي الغضب وليحفظ حتى لايتجاوز عن حد الاوسط.

[١] وهو ايضا مرض ردىء علاجه مامر في الجبن وبترك سببه الخ

[٢] اى توطين نفسه على الحرص في الامر السائحة ولينبه نفسه اولا على رذالة الاعراض المتولدة منه وعلى ان وقوع هذا الامر الخايف هي منه الغير الخايفة فيه اما ضروري فلا حذر عنه اوممتنع فلا خوف منه اوممكن فكذلك لانه عاد العقل طرفاه سيان بمجرد توهم وقوع امر ممكن كيف يرتكب موجبات اختلال الامور المهمة مدة العمر فلعل النفس تنتقش.

[٣] فان الله تعالى خلقها لبقاء النوع والنسل والتوالد وغير ذلك من الاسرار في الحكم في كل قوة بل في كل مخلوق لالمجرد الشهوات واستيفائها كما اريد على اى وجه كان واشتغل كل الاشتغال لعل النفس ينتهي بعد الانتباه.

[٤] هذا نوع آخر من العلاج لهذا المرض يعني ان الحرص من جنس الافراط في سعي الشهوات ولا يكون ذلك الا بعد تسويل النفس وتخييلها للشخص ما شاءت فان التسويلات والتخييلات مباد لطلب الشهوات فيعالج بها وتفرقته في امور اخرى وبالاشتغال بالاجتناب عن مقدماته المغربة بها كمامر من التسويلات وكصحبة اصحاب الحرص.

مما يعرى بها البطالة. مقتضاها هلاك النفس والبدن (٠) وهى تشبه بالجماد وابطال الحكمة فليجانس ارباب الجد (١) فيتأمل آثاره (٢) وسمع حكاياتهم (٣) ومذمة اهل الكسل (٤) وسوء عاقبتهم وماتجر البطالة من الاشتغال بما لا يغنى. الحزن: منشأه توقع حصول جميع المطالب وبقائها وهو (٥) جهل (٦) فليتوجه الى الباقيات الصالحات. الحسد - (٧) منشأه الحرص، والجهل بان جميع الخيرات ممتنع واثره الحزن الدائم

[٠] آجلا لقصوره عن اكتساب الكمالات الممكنة بها ولاشك ان تألمها سبب فقدان اللذات [illegible] هلاكها ومنها هلاك البدن عاجلا بسبب اختلال الامور المهمة الواجب عليه القيام بها التى [illegible] ومنها [illegible] يفضى الى [illegible] ومنها [illegible] وهذا ظاهر ومنها ابطال الخ.

[١] اى ليرتكب مابه صار مجانسا لارباب الجد.

[٢] ومنافعه من وجدان السعادات الدنيوية والاخروية.

[٣] اى سمع حكاياتهم المشتملة على كيفية التدبر فى الوصول وتحرك النفس بدواعى الغضب فى القيام بالامور

[٤] عند الله ورسوله [illegible] المبين لعل النفس بعد ذلك تنتقش.

[٥] اى هذا التوقع.

[٦] وتشكيك للنفس فى الضروريات لان المشاهدة حاكمة بعدم حصول جميع المطالب وعدم بقائها للانسان وعلاجه التوجه الخ.

[٧] لما فرغ عن بيان الامراض الاولية للعقل شرع فى بيان امراض متولدة من تلك الاوليات وهى سبعة الحسد وهو متولد من الحرص بيانه ان توقع الفوز بجميع المطالب [illegible] وهو يتصور ان هوءلآء مانعون من حصول كل مطلوب له لانه فى ايديهم

وشره مابين العلماء [٠] اذحظ واحد لايتوقف على حرمان الآخر. والغبطة طلب حصول الخير له مع عدم الزوال عن الغير وهى فى الاخروية محمودة وفى الدنيوية حرص. الطمع ذل نشاء من الحرص والبطالة والجهل بحكمة الله فى الحاجة الى التعاون [١] «الحقد يزول بتصور الاخوة الحقيقية. والكذب وهو شر من عدم النطق لافادته اعتقادا غير حق وربما جلب مضارا فليتذكر تبعاته من المذمة وعدم الاعتماد والاستخفاف ومنه ومن العجب نشاء الصلف ومنه النفاق

فهذه الحالة ولدت فيه شبقا مفرطا الى زوالها عن ايديهم باى سبب كان كالموت والقتل والنهب فهذا يسمى بالحسد وقد علمت ان حصول جميع المطالب لاحد ممتنع عادة فتولد من هذه الداعية والهيئة الواقعة فى نفسه الحزن الدائم نعوذ بالله من ذلك وعلاج الحزن والحرص علاج الحسد لاستلزام زوال السبب زوال المسبب من حيث انه مسبب غير ذلك السبب.

[٠] اشارة الى نوع من الحسد وهو ان يكون متعلقا بالمنافع العلمية وهو اخبث انواع الحسد فان المنافع الدنيوية سبب ضنف مولدها وعزتها وبعدم اشتراك الكل فيها بل سبب اى حظ واحد موقوف على حرمان الآخر يوجب الحسد، والمنافع العلمية خالية عن هذه الشائبة بل الاشتراك فيهايوجب السعادات الابدية واللذات السرمدية وحظ واحد من تلك المنافع لايتوقف على حرمان الآخر.

[١] والحكمة فى ان الله تعالى خلق الحاجة الى التعاون بسبب ايصال النفع الى المعاون من بعد ماقام به فمن يتوقع حصول شىء من الغير بلا معاونة فى امر فهو طامع وقانم بحكمة الله فى خلق الحاجة الى المعاونة وعلاج هذه الامراض الثلثة علاج الطمع.

المقالة الثالثة

في سياسة [١] المنزل والنظر في امور اربعة الاول والنظر في الدخل والخرج. اما الدخل فما يتعلق

[١] المراد منها معرفة الاحوال التي بين كل واحد وبين اهل منزلة وهم الزوجان والوالد والمولود والمالك والمملوك على وجه يؤدي الى تحصيل المصالح ودفع المفاسد بقدر الامكان والمراد من المنزل تأليف مخصوص بين هؤلاء لا البيوت والخيام. واعلم ان المحوج الى المنزل بقاء النوع الانساني والشخص بالتوالد والغذاء الحاصلين من الزوج ومن التدبير الصناعي كالزرع والحصاد والطحن فاحتيج اليهما والخدم ليقوموا بخصايص الاولاد وتهيأ اسباب المعاش والى من به قوام النظام في المنزل وهو المدبر بان ينظر في حال كل فرد فرد منهم ويحفظهم على الصلاح ويصلحهم بعد ما تنحوا عن الصلاح ان الاعتدال بالزجر والوعد والوعيد كالطبيب

واعلم ان النظر اولا في اربعة اصناف وثانيا في مباديها ولواحقها وان مدار معاش العالمين كلهم اربعة الزراعة والتجارة والصناعة والمواشي وثبات الزراعة اكثر من التجارة ومنافعها اقل وبالتجارة بالعكس والمواشي والصناعة وان قلت آفة من الكل لكن منافعها اقل القليل. ضابطه ان ما اشتمل على الايجاد والاحداث وهو ادوم فلذا كانت التجارة اكثر آفة من الصناعات وغيرها فانها تنقل من يد الى يد وبصدد الزوال بسبب الغفلة وارتكاب ظهور المهالك والمخاوف وانها يحتاج الى بضاعة وغيرها فانها مصونة عن تلك الآفات وموارد منافع المواشي ثلاثة مشي وضرع ونتاج ويشترط في الاكتساب باي طريق كان رعاية العدل والمروة والاحتراز في ذلك عن الجور والزيادة فرعاية العدل بحفظ المساوات في المعاملات والمروة بارتكاب عرف الشريعة ولايخفى تفاصيل الحسنة واصناف الشريعة ثلثة اما يتعلق بالعقل من حسن التدبر والرأي الصائب والمشورة وهو للوزراء واعيان الملوك والثاني مايتعلق بالادب والفضيلة والبلاغة والكتابة والنحو وغيرها وهو للادباء والفضلاء والثالث مايتعلق بقوة الشجاعة من الفروسية وسد الثغور ودفع العدو.

بالتدبير التجارة والصناعة ادوم واقل آفة وتجب فيه مراعاة العدل والمروة. واما الحفظ فيكون الخرج اقل من الدخل بلا تغير وبالإستثمار (١) والمتمول يقسم امواله بين نقد ومتاع وعقار للاحتياط (٢) واما الخرج فما كان في سبيل الله تعالى فليجتنب فيه الكراهة والمن والأذى والرياء وليخص من يكتم فقره وما كان في مروة (٤) فالتعجيل والسر والتحقير والمواصلة واختيار المصنع (٥) وما كان للضرورة من دفع سفيه او جلب نفع فالاقتصار على الضرورة (٦) و اما ما كان للحاجة (٧) فالاقتصاد (٨) والميل الى الشرف «الثانى» الزوجان ليطلب بالتأهل النسل ونظام المنزل لا مجرد الشهوة. والعقل والعفة والحياء لابد منها وان زاد النسب والجمال والمال فاولى واما الجمال المفرط فكلا (٩) الكثرة طلابهن وضعف عقولهن

(١) [illegible] متميزا [illegible] الخ

(٢) [illegible] بقى الآخر

(٣) [illegible] عن زمرة الملاعوين بجزيل الثواب وبعدم الخوف والحزن يوم الحساب.

(٤) [illegible] الاعمال [illegible] المستبعة للمدح شرعا وعقلا وعرفا.

(٥) محل الصنيعة لئلا يقع فى التدبر فانه من الرذائل.

(٦) اى فيما يصرف على قدر الضرورة ولا يتجاوز عنها.

(٧) من انفاقه على نفسه واهله.

(٨) [illegible] رعاية الاقتصاد لا التقتير [illegible] يقع فى البخل.

(٩) اى ارتدع وليجتنب منه البتة.

وكذا مجرد المال [٠] ويجب ايقاع الهيبة [١] فى نفسها باظهار الفضائل وستر العيوب وقلة الانبساط وترتيبها بمايناسب ومشاورتها فى الجزئيات وتحكيمها فى المنزل (٣) واكرام اقاربها ودفع الغيرة عنها وشغل خاطرها بامور المنزل [٤] وليجتنب فرط محبتها وان ابتلى بها فليستره ولايطلعها على اسراره ولا يشاورها فى الكليات ويستر عنها مقدار ماله ويجنبها الملاهى ومجالسة العجايز. وعلى النساء (٥) العفة واظهار الكفاية والخشية وحسن التبعل وقلة العتاب ومن احس منها بفساد فليستر البتة «الثالث» الخدم وهم كالاعضاء للمنزل فلينظر [٦] فى حال الكل واصلاحها ثم حال كل واحد وليهيأ معايشهم ويتعرف احوالهم ولا يحليهم من لطف بلا ضعف وعنف بلاظلم ولايبالغ فى العقاب ويعين لكل شغلا ولايكلفهم فضل مشقة

---

[٠] اى ينبغى ان يتزوج لاجل ما لها ولا يرغب فيه لان ذلك يقتضى التسلط والتفوق على الزوج ويظهر الفساد وسببه ويحيل نظام المنزل.

(١) لتمتثل فى الامور ولئلا يحيل نظام المنزل وذلك اعظم شرايط سياسة المنزل.

[٣] بان لايختار عليها الغيروان كانت خيرا لئلا يقع فى الفجور والفسوق.

[٤ لان التعطيل يبعث على الاشتغال بما لا يغنى وهو يفضى الى الفساد واختلال نظام المنزل وانتهاك الحرمة.

(٥) اى يجب عليهن فى طلب رضاء ازواجهن خمسة امور.

(٦) صاحب المنزل.

والعبد اولى[٠] «الرابع» الولد ليحسن تسميته ثم ترضعه معتدلة المزاج حسنة الاخلاق[١] ويحفظ اخلاقه ويداوى بمامر(٢) وليكن مخالطوه من اهل الخير [٣] وليشغل بصناعة يستعد لها وليأ سر بتكميلها والاكتساب بها [٤] واما الولد فيعلم ان والداه موجداه ورباه القر يبان [٥] بل احتياجهما يوجب زيادة العناية بهما فيبذل فى الرضاء والمحبة والطاعة والاحسان

---

(٠) والاصل المعتبر فى هذا الباب ان يكون باعهم على الخدمة محبة المخدوم لا الضرورة والرجاء منه لا الخوف حتى يكون خدمهم من الجد لا التهاون والتكاسل ولا يحصل ذلك الا بالمدارات معهم والعبد للخدمة اولى من الحر لحصول كمال التسلط عليه دونه.

(١) لان سؤ المزاج والخلق منها يؤثران اليه

(٢) اى اذا بلغ سن التميز واخلاقه محمودة فليحفظ وطريق المحافظة مامر واذا بلغ واخلاقه مذمومه يداوى بمامر فى اول المقالة الثانية.

(٣) لترسخ الملكات المحمودة فى نفسه ويشتغل بجمره.

(٤) اعلم ان ههنا مقدمة لابد من معرفتها وهى الاطلاع على استعداد كل احد يخص به ان يتفحص احواله ويتعرف استئناسه والتفاته الى اي شيء فيشتغل به حتى يجد فيه كمالا مثلا اذاكبر التفاته الى الكتب ومال قلبه اليها والى اصحابه يشتغل بالادبيات والى هذا اشار افلاطون الحكيم بقوله يؤخذ قلب آدمى معتدل المزاج وعيناه تحت الابط اربعين يوما ثم يطرح على النحاس يصير كيمياء يعنى يتفحص احواله ليعرف ان قلبه الى اى شى يميل وان عينيه الى اى شيء ينظر كثيرا ثم يشتغل الى هذا الامر فانه مستعدله ولا شك انه يجد فيه مالا يجد غيره فيه ولا يعنى بالكمياء الا هذا فان كثيرا يفهم من قوله هذاما يؤدى الى تجويزه القتل بغير الحق فى تحصيل الكيمياء وهو برى من ذلك. اعلم ان الكيمياء فى اللغة اليونانية الحيلة فى تحصيل المال فغلب على تحصيل الدرهم والدينار ثم غلب على الآن على طريق مخصوص فى تحصيل الدرهم والدينار.

(٥) قيد به لان الموجد المطلق هو الله تعالى.

غاية الامكان [٠] والمعلم ربه المكمل له الذى افاض عليه الصورة الانسانية والحيواة الابدية [١]

«المقالة الرابعة» [٢] فى تدبير المدن [٣] الحاجة الى التعاون اوجبت التمدن [٤] وخيرها ما كان عن محبة وهى اما للخير او للنفع [٥] او للذة او مركب عنهما وقد يتساوى

---

(٠) بيان ما للوالدين فى ذمة الولد وهو امران معرفة الوالدين الخ ومعرفة الله انه موجده ولا يحتاج اليه ولكنهما يحتاجان الى خدمته فاحتياجهما توجب زيادة العناية بهما فى الخدمة على خدمة الله فى غير الواجبات فعليه ببذل المجهود فى استرضائهما والمحبة الخ.

(١) يبين ان الوالدين كما يكونان سببا لافاضة الصور الجسمانية عليه كذلك المعلم سببا لافاضة الصورة الانسانية والحيوة الابدية عليه لان كمال النفس يحصل بالعلوم المكتسبة منه فعليه فى رعاية حقه ما عليه فى رعاية حق الوالدين من الامور المذكورة.

(٢) هذه المقالة فى الحكمة المدنية والمراد منها السياسة وهى الاحوال التى بين كل احد وعامة الخلق كيف ينبغى ان يكون حتى يؤدى الى تحصيل المصالح ودفع المفاسد بقدر الامكان وكيف ينبغى ان يكون حتى يكون بالقصد من ذلك. والمداين سبعة لان الشخص اماله مقصد اولا والثانى سمى اصحابه باصحاب مدنية الحرمة وهم المتألهة والاول اما ان يقصد روحانيا او جسمانيا والثانى اما مقصود بالذات او بالعرض والثانى مدنية المنفعة والاول اما شهوانى او غضبى الاول مدنية العلم والثانى مدنية التغلب والاول اما صاحب العلم والعمل وهو وهذا مدنية فاضلة او صاحب العلم بدون العمل وهذا مدنية الفاسقة او العكس وهو المدنية الضالة واركان المدنية ثلثة لان الشخص اماله تسلط على الغير مطلقا وهو المالك او عليه مطلقا وهو المملوك اولاله ولا عليه مطلقا وهم الامثال.

(٣) المدنية تأليف مخصوص بين الناس.

(٤) لان النوع الانسانى مدنى بالطبع اى مجبول على ان حوايجه لا يكاد يسر الابعد معاشر من ابناء جنسه.

(٥) والخير اما تمام وهو ما يكون مقصودا بالذات وغيره مقصودا بالعرض وغير الخير فى المقالة الاولى. والنفع ما يكون وسيلة الى الخير التام فيكون بين النفع والخير المطلق عموم مطلق.

الطر فان [٠] وقد يختلفان [١] ودوامها بحسب ذلك وار كانها مالك ومملوك (اما المالك) فينبغي ان يكون اصيلا [٢] على الهمة [٣] متين الرأى [٤] ثابت العزم (٥) صبورا (٦) موسرا [٧] ذاعون ولا يظفر الا طلب دين [٨] اوثار [٩] وعليه ثلاثة امور الاول تعديل ارباب القلم والسيف والمعاملة والمزارعة فلا يمكن احدا هامن الغلبة على التأنى تعظيم للاخيار وتقويتهم ومنع الاشرار وتأديبهم بالزجر ثم الحبس ثم قطع آلة الشر واما القتل فلا الا ماامر به الشرع التسوية بينهم في الرزق والكرامات ويتيسر ذلك بالتزام الشرع وسهولة الحجاب وحفظ الثغور وامن الطريق ومداومة الفكر وترك اللذات ومشاورة اولى العقل والنهى (واما المملوك) فعليه بغاية التعظيم والامتثال والملازمة بلا املال والتزيين والمدح الا ذالمنزلة فى الخلوة والرفق فى تغير رأيه والكتمان لاسراره واجتناب

(٠) بان يكون محبة كل احد للخير او للنفع او للذة.
(١) بان يكون محبة احد للخير وآخر للنفع او للذة.
(٢) ليطاع بلا انفة.
(٣) لئلا ترتكب الامور الخسيسة.
(٤) لئلا يختل نظام مملكة.
(٥) لان التردد فى الامور يفضى الى التعطيل.
(٦) ليفوز بالمطالب فان التأنى فى الامور يطلع صاحبه على الصواب.
(٧) اى غنى لزيادة قدره على تحصيل المرام.
(٨) فان مكن غيره من الظفر يؤدى ذلك الى الفساد فى المملكة.
(٩) قصاص.

ارباب التهمة والشفاعة فيهم والايثار له بكل حظ والموافقة فى كل شىء اوترك الحرص ولينتفع به [١] لامنه وليظهر ان ماله ودمه مبذول له وليجعلهما فى زينته ولايشاركه فيما يختص بامثاله وليحترز منه عند غضبه ولا تشكى منه ولافى ضميره وليحث (٢) اليه بتواصل الخدمة وان جعله اخا جعله رباوليتوق عن خصومة بالاستقامة ولا يضطرب بمايقال فيه ولا يداخل فيما يستره عنه ولا يشاور بحضرته ولايطلب التقدم على الاقدمين «والامثال» فثلثة الاصدقاء ويحسن اليهم ويداريهم ويهاديهم ويهش معهم [٣] ويتعهد متعلقيهم ويعاونهم ويكافيهم بالخير ويتجاوز عن ذنوبهم ويقل عتابهم الا اذا تيقن الاستصلاح ويكتم السر والمال منهم هذا كله فى الصديق الغير الحقيقى واما الحقيقى فيسقط معه التكليف فانه نفسه والاعداء يعفو عنهم ويداريهم ويشكوهم الى الرؤساء وليعرفوا عداوتهم ولايقبلون قولهم ويجسس عزايمهم ومعايبها ويخفيها ويلازم الصدق والعدل ويخالط خلطائهم [٤] ولا كالسبق عليهم فى فضيلة «واما الطعن والشتم والشماتة فحاشا واذا اعتمد عليه فلا يخونه ويدفع ضررهم بالاستصلاح

(١) اى ينبغى ان يكون صاحب كفاية ويحصل بسبب التقرب اليه المال من مداخل غير مداخل المالك ولو يطمع فى ماله لانه يوجب المذلة وصب العرض عند المالك.

(٢) اى ليمل.

(٣) اى يرسل اليهم الهدايا ويظهر البشاشة معهم.

(٤) وفيه فوائد منها الاطلاع على عزائم العداة ومعايبهم ودفع تهمة عداوته مالم يظهر.

ثم الاحتساب ثم القهر بلاظلم ورذيلة [١] والمعارف فيجب الرفد وحسن المحضر مع الكل والتكبر مع المتكبر واكرام النصحاء واهل الصلاح والاستفادة مع الفضلاء ومساعدتهم بالمال والخدمة لهم وتهذيب اخلاق المتعلمين والشفقة عليهم واعطاء السائل الا اذا الح اوطمع غير محتاج ورحم الضعفاء والاحسان اليهم وقضاء حوايج الناس ما امكن ولزوم العادات من التعازى والتهانى والعيادات واظهار الفرح لفرحهم والغم لغمهم بحيث لايخرج الى حد النفاق والله سبحانه اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(١) اى يرتكب القهر فى دفع ضررهم قدرما يندفع ولايتجاوز عنه فيكون ظلما ولا يرتكب من الفجور فيه كالزنا باقاربهم والشرب ولم يذكر الصنف الثالث اعتمادا على الفهم اذ يليه لان الناس اما عدو لبعض واما صديق واما لاهذا ولاذاك لكن ذكر ما عليه بالنسبة اليه.